تغيير ميزان القوى:

إيمانويل ، باحث شاب من أوغندا

ما الذي يتطلبه تغيير آلية تمويل منظمات المجتمع المدني الشبابية وتزويدها بالموارد؟

تحققنا من الأسباب الجذرية لعدم ازدهار منظمات المجتمع المدني الشبابية وحصر جهودها فقط بضمان بقائها، وتبين لنا أن منظمات المجتمع المدني الشبابية قادرة على تنفيذ البرامج التي تعمل عليها إذا **حصلت على التمويل المرن بشكل كافٍ ومنتظم**. في هذا الموجز، سنتطرق إلى كيفية تذليل العقبات الأساسية أمام تمكين منظمات المجتمع المدني الشبابية وتزويدها بالموارد اللازمة.

لائحة بمصادر تمويل المنظمات الشبابية:

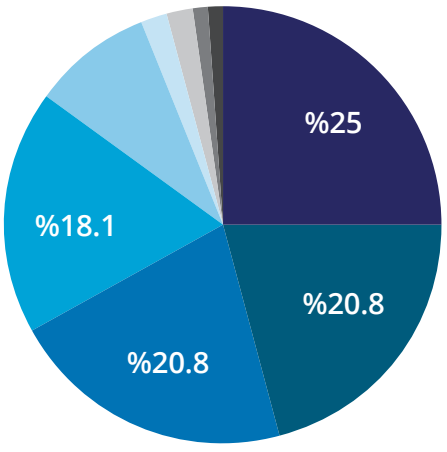

- مِنح فرعية من منظمات أخرى
- جهات تمويل خاصة (مثل الصناديق أو الجمعيات)
- التمويل الذاتي
- الجهات المانحة الثنائية أو المتعددة الأطراف (مثل وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة(DFID) ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (UDAID) والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) والأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي وغيرها)
- التبرعات الخاصة (من الأفراد أو الأعضاء)
- المؤسسات الشريكة
- الاستعانة بنموذج مؤسسة اجتماعية
- الحكومة أو السلطة المحلية
- غير ذلك

يشير هذا الرسم البياني إلى عدم وجود طريقة سائدة تعتمد عليها المنظمات للحصول على التمويل. من بين أقل مصادر التمويل شيوعًا نجد «الاستعانة بنموذج مؤسسة اجتماعية»، و»الحكومة أو السلطة المحلية»، و»المؤسسات الشريكة». كيف لنا أن نعزز هذه الفرص على نحو أفضل لدعم منظمات المجتمع المدني الشبابية وتزويدها بالموارد اللازمة؟

وجدنا أن...

العُرف السائد هو التمويل القصير الأجل وغير المتواصل، وقليلة هي المنظمات التي سبق وحصلت على تمويل لفترة تخطت الستة أشهر أو السنة. يؤثر التمويل القصير الأجل، الذي يسوء بسبب فترات الانقطاع التي تفصل بين دورات التمويل، على استدامة منظمات المجتمع المدني الشبابية وقدرتها على المحافظة على فِرق عملها وأصحاب الكفاءة وإدارة التكاليف الأساسية.

صحيح أن **التمويل الطويل** الأجل يسمح باستخدامٍ أفضل وأكثر فعالية للموارد (وتكريس وقت أقل لجمع التبرعات)، إلا أنه **يقيّد حرية المنظمات في تقرير كيفية صرف التمويل حسب حاجاتها،** وهو لا يتعدى كونه جزءًا من الحل.

إن بناء العلاقات هو أكثر من مجرد امتثال ومساءلة من طرف واحد، علمًا أن هذين العامليَن هما أساس العلاقة المتينة مع أي جهة مانحة. من هنا، يجب أن يتم تعزيز الامتثال والمساءلة من خلال الاتصالات المفصّلة والشفافية المتبادلة بين المانحين والمنظمة الشبابية.

لدى المنظمات اندفاع كبير نحو **استكشاف طرق جديدة لتأمين التمويل،** غير أنها تصتدم بثغرات في توفير الموارد والقدرات. وليس لديها تصوّر واضح للاستراتيجيات البديلة كما أنها غير أكيدة من كيفية تطبيقها في حال وُجدت.

> **«يسمح التمويل المرن لفريق العمل ببلورة أفكار أولية وغير مجرّبة، غير أن بعض هذه الأفكار نتج عنه بعض من أبرز مشاريعنا الواعدة مثل مشروع تتبُّع حقوق الإنسان والانتخابات.»**
> - منظمة شبابية في أوغندا

كيف يمكننا إحداث تغيير في طريقة العمل السائدة؟

تريد المنظمات التفاعل بشكل أكبر (وليس أقل) مع المانحين حتى يتمكنوا من فهم واقع المجتمع المدني الشبابي على نحو أفضل، وكذلك تريد المزيد من الحرية في إتخاذ القرارات وأن تكون العقل المدبر لمبادرات التنمية وليس مجرد واجهة لها.

يجب على المانحين والمنظمات غير الحكومية الدولية **تغيير هيكليات التمويل لتقييم (مكافأة) خبرات المنظمات المحلية،** وذلك لمواجهة التحديات الهيكلية التي تصتدم بها منظمات المجتمع المدني الشبابية لتوفير الموارد، مثل عدم القدرة على الاحتفاظ بموظفيها بسبب التفاوت في معدلات الأجور مع المنظمات غير الحكومية الدولية وعدم إمكانية تقديم عقود أفضل.

يجب أن يراجع المانحون القيود المفروضة على التمويلات الحالية **ويدعموا التدفق المرن للتمويل الذي يسمح بتحقيق نمو على صعيد المنظمات في مجالات استراتيجية،** وببناء المهارات وتعزيز فرص الاحتفاظ بالموظفين.

الآن وأكثر من أي وقت مضى، ينبغي أن تكون **أولوية مجموعة متنوعة من المانحين الاستثمار في نماذج تمويل بديلة مبتكرة وقابلة للقياس** (مثل المشاريع الاجتماعية) لدعم استدامة منظمات المجتمع المدني الشبابية وكسر حلقة الارتهان الدائم للجهات المانحة.

سلسلة الأبحاث هذه من تنسيق مجموعة The Development Alternative، وهي مجموعة منظمات ملتزمة بابتكار واختبار طرق جديدة لتحقيق التنمية وذلك بقيادة فعلية من الشباب والمجتمعات التي ينتمون إليها. هذا المشروع ممول من المساعدات البريطانية (UK Aid) من حكومة المملكة المتحدة.

UKaid
from the British people